جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

مجلة القادسية للعلوم الإنسانية

دور المؤسسة الدينية في مكافحة جرائم الفساد

الباحث

عباس حمزة نزال

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

ملخص الدراسة

العلاقة بين المؤسسة الدينية وجرائم الفساد تقوم على اساس محاولة استثمار فاعلية الدين في المجتمعات المتدينة كالمجتمع العراقي بعملية الضبط الاجتماعي غير الرسمي للافراد من الموظفين في دوائر الدولة, بشكل خاص المسؤولين منهم. الامر الذي يسهم في الحد من التأثيرات السلبية للفساد بأنواعه, المتزايد باضطراد في واقع الحياة الاجتماعية. بالتعرف على مجموعة المواقف التي تعالج من خلالها المؤسسة الدينية الفساد, بوصفه احد انواع المنكر المأمورة دينيا بتغييره, ليكون احد واجباتها الدينية وهو عماد دورها الديني والاجتماعي. تستند هذه الفكرة على مجموعة من التعاليم الدينية (الفتاوى) التي كانت لها الفاعلية في الحد من انتشار بعض الظواهر التي اعتبرتها المؤسسة الدينية في حينها سلبية. لأنها تؤثر بشكل سلبي على الالتزام الديني للأفراد, موقفهم من الدين. وهنالك العديد من الامثلة في التاريخ السياسي المعاصر. عملت مثل هذه التعاليم على قلب الاوضاع الاجتماعية راسا على عقب.

المقدمة

المؤسسة الدينية لم تكن بعيدة عن معاناة الشارع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ من ظلم وجور وآفات بدأت تنخر جسد المجتمع مثلما نخرت العمل الحكومي والمؤسساتي في العراق. باستشراء الفساد بكافة انواعه في كل مفاصل الدول, وتأكيدات المؤسسة الدينية بانه لا امن ولا تنمية ولا استقرار من دون مكافحة الفساد. الذي يتسبب في ضياع جملة موارد الدولة وجهودها في تحسين الاوضاع الاجتماعية. الفساد الذي تمثل في سوء استغلال السلطة والسلطة السياسية منه تحديداً اذ عدته نوع من انواع الفساد.

الانظار تتجه اليوم صوب المؤسسة الدينية باعتبارها المؤسسة الاكثر فاعلية وقدرة حالياً من جميع المؤسسات الاخرى التي كان لها نصيبها من الفساد وفشلت في معالجته او الحد من اثاره السلبية على اقل تقدير ومن ثم القضاء على هذه المشكلة التي باتت مستعصية. الا اننا نجد ان هذه المؤسسة مازالت مكتفية بخطوات شكلية لا تكفي للمعالجة. رغم كون الدين يمثل اساس وجودها وعملها ومكافحة الفساد احد اهم واجباتها الدينية. يعطي الموقف خصوصية

تدعمها أهمية الدين في المجتمع العراقي الذي يعد من المجتمعات المتدينة يضاعف من حجم هذه المسؤولية غياب البطش والتعتيم الذي كانت تمارسه السلطة قبل التغير السياسي الذي حدث في نيسان ٢٠٠٣ الذي عمل على توطيد علاقة المؤسسة بالجماهير.

مشكلة الدراسة

ما حدث في العراق بعد ٢٠٠٣ هو الذي افرز مشكلة هذه الدراسة, وهي احدى اهم المشكلات التي ازدادت حدتها الى حد الكارثة في على كافة الصعد والميادين, الا وهي مشكلة الفساد الذي عم مفاصل الدولة, حتى وصل الى الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد فيها. وعجزت مؤسسات المجتمع عن القضاء عليه بالضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي بسبب عدم وجود تعاون بينها. اذ اكتفت بأضعف الايمان في الكثير من الاحيان على الرغم من ان تاريخ هذه المؤسسات يشير الى إمكانيتها وضع الحلول الناجعة وان طال زمنها.

الجميع يطالب بمكافحة الفساد الا ان وتيرته لا زالت في تزايد مضطرد في كل مفاصل الدولة, وبالمقابل كثرة الكتابات والبيانات الصادرة من اهرام جميع المؤسسات, ومنها الدينية الا ان جميعها يتصف بالغموض والقابلية للتأويل وفق مقتضيات مصلحة الفاسدين. فشكلت عائقاً في نضوج علاقة القواعد الشعبية بمرجعياتهم الدينية. كما كانت العائق الاساسي في فهم موقفها الذي بدأ غير واضح بسبب حالة الفوضى السياسية والعنف الطائفي وهدر المال العام, فاتهمتها بالتقصير والتنصل عن المسؤولية باعتبارها تتحمل الجزء الاكبر منها. لما تمتلكه من قوة تأثير في الراي العام بني على اساس التاريخ الاجتماعي لهذه المؤسسات في مفاصل الحياة الاجتماعية للمجتمع العراقي منذ ١٩٢٠ ان لم نقل منذ تأسيسها.

اهمية الدراسة

تأتي اهمية البحث من التعرف على الصورة التي يمارس بها هذا الدور في الوقت الحاضر بكلا شقيه الاول منها اعادة بناء نسق القيم الاجتماعية بما يجمع شتات المجتمع العراقي. والثاني توجيه الطاقات نحو الحد من تفاقم الاثار السلبية للفوضى السياسية والفساد. فضلاً عن التعرف على فاعلية هذا الدور من وجهة نظر افراد العينة على الاقل بوصفها ممثلة لمجتمع البحث كما يدعي الباحث, واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار مدى التجانس العالي في المجتمعات الشرقية فان مجتمع البحث يصلح لاستنباط التعميمات على المجتمع العراقي ككل.

ان الدين هو الذي يربط افراد المجتمع مع بعضهم البعض في بناء تنظيمي يساعد على تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات فالتعرف على وضوح هذا الدور من خلال ممثله في الحياة الاجتماعية (المؤسسة الدينية) بوسائلها المتمثلة بالمساجد والمدارس والمجالس والفتاوى الدينية, التي تقوم بالتذكير والحث المستمر على حرمة دماء العراقيين وأموالهم العامة والخاصة, من استغلال المفسدين لبعض المفاهيم الدينية والسياسية والقانونية لتبرير استمرار الفساد الى الحد الذي وصل اليه في الوقت الحاضر.

اهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الى التعرف على موقف المؤسسة الدينية من الفساد من خلال عدة اهداف هي.

١- التفسير الديني لأنواع الفساد.

٢- مفهوم الفساد في القران الكريم.

٣- مفهوم الفساد في السنة النبوية.

٤- بيان موقف المؤسسة الدينية بوصفها ممثل الاغلبية الديموغرافية العضمى في المدينة من الفساد وانواعه.

مفاهيم الدراسة:

المؤسسة: Institution

في اللغة العربية من الأصل (أسّ) و(أسس) وضع كل مبتدأ شيء. والـ (أساس) أصل البناء، وجمع (الأس) هو (آساس)، وجمع (الأساس) هو (أسس). و"(أسست) داراً إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها، وهذا تأسيس حسن. وأس الإنسان أصله" [١].

المؤسسة في علم الاجتماع "مجموعة الاحكام والقوانين الثابتة التي تحدد السلوك والعلاقات الاجتماعية في المجتمع. لقد استعمل هذا الاصطلاح بدقة متناهية من قبل عالم الاجتماع هربرت سبنسر (H. Spencer) عند تمثيله للمجتمع بالكائن العضوي في كتابه (مبادئ علم

---

[١] ابو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب, (بيروت: دار المكتبة العلمية, ٢٠٠٩), ط٢, ج ٦, فصل الالف , حرف السين, ص٦.

الاجتماع) يرى ان المؤسسة تشبه العضو او الجهاز الذي ينجز وظائف مهمة في الكائن (المجتمع)".[١]

المؤسسة في علم الاجتماع السياسي هي مجموعة من الافكار والمعتقدات والاعراف التي تشكل كلاً متناسقاً ومنظماً, وهي بصورة عامة تركيب يبتدعه الانسان بالتعاون مع الافراد الاخرين في المجتمع, فهي تختلف عن الاشياء الموجودة في الطبيعة [٢].

الدين: Religion

الدين في اللغة العربية الجَزاءُ بِقَدرِ فِعلِ المُجازيِ, والَّدينُ بمعنى: (العادَةُ) والشَأنُ, وهو أَصلُ المَعنَى, والَدينُ (الإسلامُ وهو من دِنتُ), والَّدينُ: (العبادَةُ), و(الطّاعَةُ), ويقال دِنتُه, ودِنتُ له, أي أَطَعتُه. والَّدينُ: (الحِسابَ), قولُه تعالى: (مالِكِ يَومِ الدِينِ), والَّدينُ: (القَهرُ والغَلَبَةُ والاستِعلاءُ), والَّدينُ: (المُلكُ), والَّدينُ: (التَوحِيدُ), والَّدينُ: (المِلَّةُ), الَّدينُ (الوَرعُ), والدَّيّانُ هو (السّائِسُ) [٣].

فالدين هو مجموعة من العقائد والعبادات يمارسها الافراد بعد ان يقتنع بها العقل, ويؤمن بها القلب, ويطمئن اليها الضمير. "وهو وضع الهي يرشد الى الحق في الاعتقادات, والى الخير في السلوك والمعاملات, وهو قوه نافعة وطاقة دافعة وراية جامعة" [٤].

الدين ايضاً هو نسق من المعتقدات والممارسات والقيم الفلسفية المتصلة بتحديد ما هو مقدس, وفهم الحياة, والتخلص من مشكلات الوجود الانساني. ويعتبر طريقاً نظامياً او تقليدياً نحو النجاة والخلاص[٥].

الجريمة: Crime

---

[١] دينكن ميشيل: معجم علم الاجتماع , ترجمة: احسان محمد الحسن, (بغداد: دار الرشيد, ١٩٨٠), ص١٧٨.

[٢] د. صادق الاسود: علم الاجتماع السياسي , (بغداد: مطبعة الارشاد, ١٩٧٣), ص٩٩.

[٣] الزبيدي محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس, (الكويت: التراث العربي, ٢٠٠١), ج ٣٥, ص٥٢-٥٦.

[٤] د. سلوى علي محمد: الاسلام والضبط الاجتماعي, (مصر: دار التوفيق النموذجية, ١٩٨٥), ص١٩٦.

[٥] د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع, (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٦), ص٣٥١.

الجريمة في اللغة هي من الاصل "جُرمُ وهي الجرم: التَّعدِّي, والجُرمُ: الذنب, والجمع أَجرامٌ وجُرُومٌ, وهو الجَرِيمَةُ, وقد جَرَمَ يَجرِمُ جَرماً واجتَرَمَ وأَجرَم, فهو مُجرِم وجَرِيمٌ. ويقال: جَرَمَ فلان أي أذنب واخطأ" [١].

الجريمة بالمفهوم القانوني انها ارتكاب فعل او الامتناع عن القيام بواجب منصوص علية قانوناً ويعاقب علية بمقتضى هذا القانون [٢].

اما الجريمة بالمفهوم الاجتماعي هي عبارة عن كل فعل مخالف للقوانين التي وضعها المجتمع لتنظيم سلوك الافراد ولحماية المصلحة الاجتماعية [٣].

الفساد : Corruption

الفساد في اللغة: "فَسَدَ, فَساداً, وفُسوداً: ضِدُ صَلُحَ, فهو فاسدٌ وفَسيدٌ من فَسدَى, والفَسادُ: أخذُ المالِ ظُلماً, والجَدبُ. والمَفسَدَةُ: ضِدُ المَصلَحَةِ. وفَسدَه تَفسيداً: أفسَدَه. وتَفاسَدُوا: قَطَعوا الأَرحامَ. واسَتفَسَد: ضِدُ استَصلَحَ" [٤].

وقد عرفت منظمة الشفافية العالمية الفساد على انه (استغلال السلطة من قبل المنفعة الخاصة) [٥].

اما من الناحية القانونية فالفساد هو الخروج عن القوانين الانظمة او استغلال غيابهما من اجل تحقيق مصالح سياسية او اقتصادية او شخصية [٦].

الفصل الاول

---

[١] ابو الفضل جمال الدين بن منظور: مصدر سابق , ج١٢, ص١٠٥- ١٠٦.

[٢] د. مصطفى عبد المجيد كاوه: مقدمة في الانحراف الاجتماعي, (بيروت: معهد الانماء العربي, ١٩٨٥), ص٢٣-٢٤.

[٣] د. عصمت عدلي: الجريمة وقضايا السلوك الانحرافي بين الفهم والتحليل, (الاسكندرية: دار الجامعة الجديد, ٢٠٠٩), ص١٩.

[٤] العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى: قاموس المحيط, (بيروت: دار نوبلس, ٢٠٠٦), المجلد الثالث, ص٥١٠.

[٥] بيتر آيغن: شبكات الفساد والافساد العالمية, ترجمة. محمد حديد, (دمشق: قدمس للنشر والتوزيع, ٢٠١٥), ص١٧.

[٦] احمد محمد نهار ابو سويلم: مكافحة الفساد, (عمان: دار الفكر, ٢٠١٠), ص١٥.

الجوانب الدينية في الفساد

المبحث الاول
التفسير الديني لأنواع الفساد

يفرض الدين من خلال المؤسسة الدينية بالإضافة الى ما يفرضه القانون على الافراد في مؤسسات الدولة واجبات وحقوقاً مبنية على النصوص الدينية تهدف الى العدالة والاصلاح ومكافحة الفساد. بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, يتم ذلك من خلال الزام الافراد بواجباتهم الدينية باستخدام التهديد والوعيد, القائم في بعض الدول اذ تتخذ هذه العملية شكلاً مؤسسياً فاعلاً بصورة مباشرة او غير مباشرة. قد يكون صورياً يستخدم للتوظيف السياسي بالدرجة الاساس كما هو الحال في المملكة العربية السعودية. على هذا الاساس فقد اصبح الدين واحداً من مصادر القانون ان لم يكن اهمها كما هو وارد في الدستور العراقي وفي دساتير جميع الدول التي تتميز بطابعها الاجتماعي المتدين (مجتمعات متدينة) *. بمقدار ما يتضمن من قواعد منظمة للروابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية وهذا ما يطلق دينياً عليه اسم الشريعة لان الاديان تنطوي على تعاليم تشتمل على كل جوانب الحياة الاجتماعية للمجتمعات بتغير الازمان [١].

حيث ان المجتمعات الاسلامية تعتمد على تفسيرات تؤخذ بنظر الاعتبار على إنها جاءت من صلب الدين الإسلامي, فمهما تغيرت محاورها الا انها تنتهي بقانون واحد هو الشرع الاسلامي الذي شرعه الله للامة, وان القضاء على الجرائم بإقامة الحدود الشرعية للدين القيم ضد الجريمة بشكل عام والفساد منه بشكل خاص بكافة اشكاله. فالدين يتضمن مجموعة قيم تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر, وتستمد قوتها من مصدر علوي هو الله وهو الآمر والناهي فقط, وان اختلفت الاديان في الرمز له بالاسم واحياناً بالرسم[٢].

---

* يعد العراق وغيره من المجتمعات الشرقية الاسلامية العربية مجتمعات متدينة التي لعب فيها الضبط الاجتماعي غير الرسمي فاعلية تفوق فاعلية القانون (الضبط الرسمي) وهو مصدر تفسيرات كل الافعال الاجتماعية تقريبا

[١] د. مصطفى صالح العمادي: التنظيم السياسي والنظام الدستوري, (عمان: دار الثقافة, ٢٠٠٩), ص٢٨,

[٢] د. هاني خميس احمد: سوسيولوجية الجريمة والانحراف, (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٨), ص٧٣.

لذلك فان "الدين يقف من الجريمة بصفة عامة موقف العداء لأنه بطبعه يحض على الخير وينهي عن الشر"[١]. فالفساد يلعب دوراً كبيراً في فساد المجتمع. قوله تعالى "{يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنَ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ}" [٢]. لان المجتمع مجموعه من الافراد وصلاحهم صلاحه وفسادهم فساده, فمرتكب الفساد يضر بالمجتمع باسره لأنه عمله موجه لأفراد المجتمع الذي يعيش فيه, فعرقلة معاملات الناس ضرر, واخذ الرشوة ضرر, وقبول المحسوبية ضرر, وعدم تطبيق العدالة ضرر وكل ما هو ضرر حرام وفق القاعدة الدينية (لا ضرر ولا ضرار) [٣].

لذلك يرى بعض علماء الاجتماع ان اثر الدين على بناء المجتمع بدء يقل باستمرار, والسبب في ذلك ان المشتركين في الهيئات الدينية قل عددهم لعدم اقتناعهم بدور الدين في حياة المجتمع, والمجتمع بدوره ابتعد عن الفهم الديني, وانحصرت الممارسة الدينية في نطاق الخاص, كما ان المجتمعات اخذت تفقد تدريجياً الطابع المقدس بعد وصول العلمانية الى ذروتها [٤]. *

اما افراد المجتمع العراقي لا يستطيع تجاهل القيم الدينية والاخلاقية السائدة, اذ ان هذه القيم ليست مجرد شيء عابر غير مرتبط بسلوك الفرد في مجتمعه فهي تدخل في تنظيمات الدولة وتعيش فيها عن طريق الموظفين, لهذا فان القيم مهمه للقضاء على الفساد, لكن يجب استحضارها عند كل موظف عندما يكون متسلحاً بها عقائدياً ومؤمناً بها من خلال التثقيف والتوعية الدينيتين [٥].

---

[١] فتوح عبد الهادي الشاذلي: اساسيات علم الاجرام والعقاب, (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية, ٢٠٠٦), ص٢٨١-٢٨٢.

[٢] سورة البقرة: اية ٢٧.

[٣] د. محمد صالح عطية الحمداني: الفساد الاداري ماهيته وعلاجه في الفكر الاسلامي, (بغدد: مركز البحوث والدراسات الاسلامية, ٢٠٠٧), ص٧٢.

[٤] د. غني ناحر حسين القريشي: علم الجريمة, (عمان: دار صفاء, ٢٠٠١), ص٢٨٦.

* والباحث لا نتفق مع هذه الآراء لان الهيئات الدينية زادت اهميتها في المجتمعات وتقوم بدور فعال في ضبط سلوك الافراد والجماعات وجعلهم يشعرون بالضمان الاجتماعي عن طريق المشاركة في الشعائر الدينية التي تعد عاملاً في تحقيق التماسك الاجتماعي.

[٥] الشيخ عباس كاشف الغطاء: الفساد الاداري في المنظور الاسلامي "الجريمة المجهولة", (النجف: منشورات مؤسسة كاشف الغطاء العامة, ٢٠١٠), ص١٤.

فالفساد شأنه شأن كل جريمة تتعدد انماطها بتعدد المجالات التي تمارس فيه ويمكن ان تقسم الى أربعه انماط رئيسية من الفساد تشكل قاعدة نشرح من خلالها نوعية وشكل كل نمط لأغراض التوضيح وهاهما.

اولا : الفساد الاقتصادي : Economic Corruption

الفساد في الاساس ظاهرة اقتصادية, تقع على الاموال العينية وغير العينية, الأسباب المؤدية اليه ونتائجه ذات طابع اقتصادي وليس رداءً سياسياً او بيروقراطياً والنتائج او الاثار المترتبة علية سواء كانت سلبية او ايجابية هي اقتصادية في المقام الاول. اذ ان الفساد الاقتصادي ظاهرة اجتماعية عامة لا تخص مجتمع دون غيره وان كانت معدلاته تتفاوت من مجتمع الى اخر ولا تخص ظرفاً اجتماعياً دون اخر, فالحصول على منافع المادية والارباح غير المشروعة عن طريق اعمال منافية للقيم والاخلاق والقانون كالغش التجاري والتلاعب في الاسعار وافتعال الازمات في الاسواق وكذلك استغلال الوظائف العامة لتحقيق المكاسب الشخصية ليست سمة اجتماعية لفرد او فئة بل هي امال ورغبات العديد من الافراد والجماعات التي ترى انها لم تتح لها الفرصة للحصول على احتياجاتها او حقوقها او ما تستحقه من الثروات الوطنية او العامة [١].

فالفساد الاقتصادي ظاهرة عالمية وهو اكثر ارتباطاً بمصالح البشر كأفراد, لذا يصعب اقتلاع جذوره عن طريق القوانين فقط بل يمكن مقاومته والحد من انتشار مخاطره عبر سن بعض التشريعات القانونية وتفعيل روح القوانين تطبيقاتها وسرعة الحسم فيها. اضافة الى فاعلية الاليات الدينية والاجتماعية غير الرسمية وكذلك السياسية (المواطنة) تساعد في معالجته [٢].

للفساد الاقتصادي مظاهر كثيرة جداً وتزداد باضطراد يوماً بعد اخر في واقع التعامل البشري, وهنالك بعض السلوكيات التي تبرز على الساحة تكون دليلاً على وجود فساد مثل غياب الأمانة في الاسواق (غش الاسعار والميزان) وظاهرة الغش الصناعي في الانتاج, وانتشار التعامل القائم على الاستغلال (الاساس الربوي في العرف الديني), وقد تناول القرآن الكريم خطورة هذا النوع من التعامل وقبح صورة المتعاملين به في قوله "تعالى{ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا

---

[١] د. محمد علي البدوي: دراسات سوسيولوجية, (بيروت: دار النهضة العربية, ٢٠٠٤), ص٩.

[٢] د. السيد محمد الرامخ: علم الاجتماع الاقتصادي, (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٨), ص٤٨.

يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ"..} [١]. لان كثرة الاستهلاك وقلة الانتاج علامة واضحة على حدوث خلل في المجتمع وفي ادارة موارده. فعندما تكون المنتجات اقل من العائدات تبين حدوث الفساد اقتصادي[٢].

فالفساد ايضاً سوء استغلال الثروات توزيعها, وسوء التدبير, الذي يخلق الترف والاسراف, ليؤدي الى خلق توترات اجتماعية وسياسية فضلاً عن المفاسد الاخلاقية والمظالم الاجتماعية وقد اشار القران الكريم الى مثل هذه النتائج للفساد في قوله تعالى: "{وَكَم أَهلَكنَا مِن قَريَةٍ بَطِرَت مَعِيشَتَهَا فَتِلكَ مَسَاكِنُهُم لَم تُسكَن مّنِ بَعدِهِم إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحنُ الوَارِثِينَ}" [٣].

بيئة الفساد

البيئة هي مجموعة العوامل الاجتماعية والطبيعية التي تسهم بشكل مباشر في الاصابة بمرض اجتماعي او بيولوجي فردي او وبائي او تسهم في توطينه وانتشاره والفساد وباء اجتماعي فتاك بالمجتمعات قبل الافراد اذ يهدد وحدة المجتمع بتهديده للتكامل والتعاون. ومن ابرز الاسباب التي تساعد على ظهوره ما يلي.

١- انعدام وجود الثقافة التنظيمية الايجابية التي تؤدي الى التزام والتحلي بأخلاقيات المهنة.

٢- ضعف او فساد القيادات الادارية وعدم نزاهتها [٤].

٣- غياب الرقابة اسهم بشكل فاعل في ممارسة الفساد المالي [٥].

٤- عدم الوضوح وغياب الشفافية في التعليمات والتنظيم [٦].

---

[١] سورة البقرة: الاية.٢٧٥.

[٢] د. عبد الله محمد الجيوس: الفساد من منظور اسلامي (الفساد مفهومه واسبابه وانواعه وسبل القضاء عليه) "رؤية قرآنية", (الرياض: المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد, ٢٠٠٣), ص٢٦.

[٣] سورة القصص: الآية ٥٨.

[٤] د. علاء فرحان طالب وعلي الحسين حميدي العامري: استراتيجية مكافحة الفساد الاداري والمالي, (الاردن: دار الايام, ٢٠١٤), ص٦٠.

[٥] د. مجيد الشرع: الرقابة الداخلية ودلالاتها في الحد من الفساد المالي, بحث منشور في مجلة المنصور, العدد ١٤, ج ١, ٢٠١٠, ص٦٦.

[٦] د. فادية قاسم بيضون: الفساد ابرز الجرائم, (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية, ٢٠١٣), ص٢٩١.

٥- انتشار التبرير الاجتماعي لتأثير العلاقات القرابية على العلاقات التنظيمية الرسمية بشكل سلبي المحسوبية والواسطة من جانب اصحاب السلطة والنفوذ.

٦- تفشي ظواهر سلبية في المجتمع منها ظاهرة البطالة وظاهرة الاسترزاق والاستسهال في الحصول على الثروة وانهاء بعض الاجراءات الرسمية [١].

٧ـ المحاصصة طائفية او عرقية او حزبية تسهم في التستر على الانتماء المشترك [٢].

٨ـ التساهل في اختفاء او اتلاف الوثائق او الدفاتر او الادلة التي تدين او تكشف المخالفين [٣].

ثانيا: الفساد السياسي: Political Corruption

السياسة فن تحصيل المصلحة والفساد تحصيل المصلحة على حساب المصالح العامة لذا يعد الفساد السياسي الاس الذي تقوم عليه كل شرور الفساد في كل المجتمعات في كل الازمان على الاطلاق. فليس الفساد ظاهرة اخلاقية او استثنائية تتعلق مجالات فردية فقط يمكن التعامل معها بصورة جزئية وانما هو ظاهرة اجتماعية ذات ابعاد متعددة ومتداخلة بحيث يصعب فصلها عن بعضها البعض الاخر الا من خلال الدراسة النظرية فقط في العلوم الانسانية [٤].

ينطوي الفساد السياسي على مجموعة من الجرائم التي يرتكبها القادة السياسيين خلال توليهم مناصبهم الرسمية او تركهم لها. وتختلف هذه الجرائم باختلاف المستويات التنظيمه التي تمثل الى حد ما المصلحة العامة [٥]. لهذا فان الفساد الساسي بصفه عامة هو كل سلوك منحرف مقترن بتحقيق الاهداف او المصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة [٦].

---

[١] د. السيد محمد الرامخ: مصدر سابق, ص٥١.

[٢] علي سكر عبود: تحليل صور واسباب الفساد المالي والاداري, بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الادارية الاقتصادية, المجلد الثاني عشر, العدد الاول, ٢٠١٠, ص١٢٤.

[٣] د. مكي عبد المجيد: الفساد المالي والاداري في العراق (اسبابه مخاطرة), بحث منشور في مجلة جامعة كربلاء العلمية, المجلد السابع, العدد الثاني, ٢٠٠٩, ص٢٠٠.

[٤] د. بشير ناظر حميد: دراسات في علم الاجتماع, (العراق: دار نيبور, ٢٠١٤), ص٥٣.

[٥] سمير التنير: الفقر والفساد في العالم العربي, (بيروت: دار الساقي, ٢٠٠٩), ص٣١.

[٦] د. فادية عمر الجولاني: الفساد السياسي والبيروقراطي الاقتصادي مرض العصر والمستقبل, (الاسكندرية: المكتبة المصرية, ٢٠٠٩), ص٦١.

ان ارتباط البعد السياسي بالإبعاد الاجتماعية الاخرى والثقافية. جعلت من الفساد يتطور من مجرد سلوك سلبي في البيروقراطية الادارية حتى اصبحت جريمة قانونية. "واشار الدين الاسلامي الى ان ممارسة الفساد على يد من يتولون الحكم او الادارة او السيطرة اخطر على البناء الاجتماعي ككل متكامل". كقوله تعالى { "يُذَبِّحُ أَبنَاءهُم وَيَستَحيِي نِسَاءهُم إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفسِدِينَ}" [١]. فيشير قوله تعالى الى ان ظلم الحكام وطغيانهم وعدوانيتهم وطمعهم وغرورهم هي اهم اشكال الفساد السياسي دون ان يكون لنا صورة عن شخوص هذا الفساد وادوارهم في مسرح الاحداث, لذلك تلعب وسائل الاعلام دوراً مهماً في كشف الفساد السياسي من خلال نشر وفضح المستور عن هؤلاء الذين خانوا امانة العمل السياسي من اجل مصالح العامة [٢].

ويقع الفساد السياسي بأنماط متعددة اهمها ما يلي:

١ – **فساد النخبة** اي فساد الجماعات التي تشغل مراكز النفوذ والسيطرة اذ تعد هذه الطبقة اكثر هيبة وتأثيراً في خلق التوجهات الاجتماعية كما تمارس دوراً هاماً في تشكيل القيم الاجتماعية الامر الذي ادى الى ان تكون ثقافة الفساد في المجتمع العراقي [٣]. "وعادة ما ينتشر هذا النمط من الفساد في الانظمة الديكتاتورية او الانظمة" التي لا يكون لها معارضة كأنظمة المحاصصة, حيث تحافظ هذه الجماعة على الامتيازات الخاصة في السيطرة وتوزيع الموارد [٤].

٢ – **شراء الاصوات او تزوير الانتخابات:** هي احدى اشكال الفساد السياسي الشائع التي يوظف فيها المال السياسي والنفوذ الرسمي لذا يصعب معالجتها, تحدث عندما يقبل السياسيون اخذ او اعطاء التبرعات غير القانونية لحملاتهم ومن ثم يستخدمون هذه التبرعات "لرشوة ناخبيهم على اسس فردية. مثل هذه الانظمة تعتبر ديمقراطية بالاسم" فقط كما هو الحال في العراق [٥].

---

[١] سورة القصص: الآية. ٤.

[٢] د. السيد حنفي عوض: علم الاجتماع السياسي, (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث, ٢٠١٠), ص٣٢١.

[٣] عامر الكبيسي، الفساد والعولمة تزامن لا توأمة ، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥)، ص١٦.

[٤] د. سالم محمد عبود: ظاهرة الفساد المالي والاداري, (بغداد: دار الكتب والوثائق, ٢٠٠٨), ص٥٥–٥٦.

[٥] سوزان– روزأكرمان: ترجمة: فؤاد سروجي, الفساد والحكم (الاسباب, العواقب, والاصلاح), (عمان: الاهلية للنشر, ٢٠٠٣), ص٢٤٦.

وكذا يعتبر تزوير الانتخابات من الجرائم السياسية العمدية التي يتوافر فيها القصد الجنائي لان الجاني بما ينطوي عليه سلوكه من الاخلال بسلامة العملية الانتخابية [١].

٣- **الفساد المحاصصة الطائفية او الحزبية او القومية** ان المحاصصة اية محاصصة كانت طائفية او قومية او حزبية هي ام الفساد لان تفقد المعارضة فاعليتها في التأثير على سياسات الحكومة. "بما يوصل الكثير من الاشخاص غير الاكفاء الى المسؤوليات العامة لا لشيء الا لانهم ينتمون الى حزب الطائفة او القومية او الجزب الفلاني لذا فان المسؤول الحكومي سيحاول قدر الامكان الدفاع والتستر على الفاسدين من حزبه او طائفته او قوميته" [٢].

٤- **فساد الحكومة (السلطة التنفيذية)** رصدت العديد من الحالات تفشي الفساد في الهيئات التنفيذية نتيجة تقاضي بعض الوزراء وكبار الاداريين عمولات او اختلاسهم الاموال العامة ضمن اليه يطلق عليها (الفساد الذاتي الداخلي) اي ما يعني استغلال مناصبهم لتحقيق مصالحهم الخاصة [٣].

٥- **فساد السلطة التشريعية:** ان وصول اعضاء السلطة التشريعية الى المجالس النيابية العامة والمحلية بشتى طرق تزوير للانتخابات, عندها تكون اسهاماتهم في الحد من ظاهرة الفساد او محاسبة الفاسدين في ادنى مستوياتها او معدومة, بل اثبتت التجربة ان تصبح قوة دفاع عن اولئك الفاسدين بغلق ملفات الفساد الكبيرة مما يضفي على الفساد طابع الشرعية [٤].

٦- **فساد السلطة القضائية:** القضاء هو السلطة التي يعول عليها الناس في التحكيم وفض المنازعات والخصومات واعادة الحقوق لأصحابها, ومن اخطر ما يُهلك الحكومات والشعوب تسرب الفساد للسلك القضائي, ان الفساد القضائي يعني ضياع الحقوق وتفشي المظالم

---

[١] د. طالب نور الشرع: الجريمة الانتخابية, (بغداد: موسوعة الثقافة القانونية, ٢٠٠٨), ص١١.

[٢] عامر عبد الجبار اسماعيل: الفساد الاداري وبناء الدولة, ط٢, (العراق: المسرة, ٢٠١٢), ص٢٦.

[٣] عماد الشيخ داوود: الفساد والاصلاح, (دمشق: اتحاد كتاب العرب, ٢٠٠٣), ص٩٨.

[٤] كايد كريم الركيبات: الفساد الاداري والمالي (مفهومه اثاره وطرق قياسه وجهود مكافحته), (عمان: دار الايام , ٢٠١٤), ص٣٢.

وتقوض فرص المسائلة ومن ابرز اشكال الفساد القضائي المحسوبية والواسطة وقبول الهداية والرشاوى [١].

وعليه فان افتقار القضاء لاستقلاليته او لامتلاكه القوة التنفيذية لقراراته التي تمده بها الدولة يعطي فرصة لمرور قضايا الفساد بسهولة [٢]. وعندما يكون القضاء جزءاً من النظام الفاسد يعمل الفاسدون والموسرون وهم مطمئنون لحصانتهم وواثقون من ان دفعة مناسبة من النقود تعالج اي مشكلة قانونية تطرأ امامهم, ويتجاوز تأثير هذا الامر حدود القطاع العام ليشمل كل النزاعات العامة حول العقود والملكيات[٣].

واخيراً يمكن القول "ان للفساد السياسي اثر اكبر في تدمير المجتمع, ويرجع هذا الاثر الى الدور الكبير الذي تلعبه السلطة السياسية في حياة المجتمعات والامم . والنظام السياسي الصالح يكون سبباً في صلاح المجتمع وبقائه وتقدمه, حين تتوافر له الشروط اللازمة, كما ان النظام السياسي الفاسد يكون سبباً في تفسخ المجتمع" [٤]. "وبهذا الصدد يقول القران الكريم{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنا في كُلِّ قَرِيَةٍ أَكَابِرَ مُجرِمِيهَا لِيَمكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمكُرُونَ إِلَّا بِأنفُسِهِم وَمَا يَشعُرُونَ}" [٥].

المبحث الثاني
مفهوم الفساد في القران الكريم

لقد ورد مفهوم الفساد في القران الكريم ثمان آيات في ثماني سور, فيما وردت تصريفاته اللغوية في ستة وثلاثون اية موزعة على ستة عشر سورة اخرى. كلها تشير الى ان الفساد من الكبائر، وتوعد الله تعالى مرتكبيه بخزي الدنيا وعذاب الآخرة، والطرد من رحمة الله, ويأتي نقد مظاهره من سياق التجربة الانسانية الواحدة.{ فإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ } [٦].

---

[١] د. محمد امين البشري: الفساد والجريمة لمنظمة, (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, ٢٠٠٧), ص٤٨.

[٢] د . فيروز مامي زرارقة: مشكلات وقضايا سوسيولوجية معاصرة, (عمان: دار الايام, ٢٠١٤), ص٢٦٧.

[٣] سوزان– روزأكرمان: مصدر سابق, ص٢٧١.

[٤] محمد عبد الجبار: المجتمع, ط٢, (بيروت: دار الاضواء, ١٩٨٧), ص١٤٠.

[٥] سورة الانعام: الآية ١٢٣.

[٦] سورة آل عمران: الآية. ٦٣.

لعل ابرز صور الفساد هي منع الاصلاح ومعارضته فقد ورد رواية القران الكريم لقصص الانبياء مع اقوامهم ومجتمعاتهم, انما تستهدف ابراز جوانب الحق, وتقويم المسار, الذي يبدأ اول ما يبدأ بتكريس العقيدة الصحيحة عند الناس, لتستقيم من خلالها مختلف جوانب السلوكيات الانسانية في الحياة. والاعراض عن ذلك ليدخل في دائرة الافساد من قبل المفسدين المستفيدين من تردي الاوضاع [١]. على الرغم من ان الآيات التي ورد فيها مفهوم الفساد تعنى بالجانب التشريعي وبناء العقيدة الا ان بعضها ورد لمعالجة النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج اليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

الفساد بمعنى الهلاك

ورد في قوله تعالى "{وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرضِ لِيُفسِدَ فِيهَا وَيُهلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ}" [٢]. وردت هذه الآية في سورة البقرة وهي من السور المدنية* التي تشير الى ان الفساد لن يطرأ على امر الا اذا تدخل لإنسان احداثه, لذا فهو اختيار الانسان الذي لا يملك منهجاً يصونه عن ذلك الاختيار فاذا سار على هواه فسد, واذا اتيحت له الفرصة اهلك الحرث والنسل أي ارتكب جرائم شنيعة لتحقيق غاياته ومصالحه واهوائه لذلك فالعقيدة في الاسلام الاساس الذي تقوم عليه انساق القيم في المجتمع وهي منبع النظم والقوانين.

الفساد بمعنى القتل كقوله تعالى في سورة المائدة {..."مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيرِ نَفسٍ أَو فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً"...} [٣]. وهي من السور المدنية وهنا يراعي القران الكريم الحق في الحياة فلا يبيح الشارع قتلها، قد احتل هذا الحق مكانة مهمة في عند أهل البيت (ع) معتبرة

---

[١] د. اسامة ظافر كبارة : الافساد في الارض وموقف الاسلام منه, (بيروت: دار النهضة العربية, ٢٠٠٩), ص٣٣.

[٢] سورة البقرة: الآية. ٢٠٥.

* يتفق جميع فقهاء المذاهب الاسلامية على ان السور المدنية هي اساس التنظيم الاجتماعي للمجتمع الاسلامي في المدينة المنورة على خلاف السور المكية.

[٣] سورة المائدة: الآية ٣٢.

ان كل تسبيب بصورة مباشرة او غير مباشرة في قتل النفس المحرمة او اراقة الدماء يعد انتهاكاً لحق الإنسان في الحياة، ويستلزم عقوبة في الدنيا بالحدود وعاقبة يوم الجزاء [١].

"فالشعور بالأمن والاطمئنان من الحاجات الاساسية في أي مجتمع وفقدانها بأي صورة تحول المجتمع إلى مجموعة كيانات متناحرة يقضي بعضها على البعض الاخر، بما يدفعها الى ان تسعى لحماية نفسها والدفاع عن مصالحها بشتى الطرق, فشيوع ظاهرة الاعتداء والتجاوز والقتل تجعل المجتمع يعيش في رعب دائم"، وبالتالي يفقد المجتمع استقراره واستمراره. فالمحافظة على حرمة حياة الانسان بحاجة الى قوانين وتشريعات تحد من الفساد وتعمل على احلال النظام في المجتمع.

الفساد بمعنى الفتنة كما في قوله تعالى:"{...إِلاَّ تَفعَلُوهُ تَكُن فِتنَةٌ فِي الأَرضِ وَفَسَادٌ كَبِيرُ}" [٢]. "ان الفساد الذي اشرنا إليه في مضامينه هو حالة خراب والتفكك المجتمع بأضعاف الارتباط في العلاقات التي تسود بين افراده وجماعاته"، وبالتالي التمكن من التجاوز على حقوق الآخرين (فرق تسد). بنقض العهود والمواثيق أي التهرب من المسؤولية من قبل المسؤولين عن ابرامها مع الله والمؤمنين لئلا تكن فتنة وفساداً كبيراً "لأن الالتزام ضمان استمرار المجتمع، حفظ الحقوق ويعطي للحياة البشرية استقراراً وتكاملاً".

كما ان غياب الالتزام الحقيقي للمواثيق والعهود من قبل المسؤولين (جميعهم يؤدون القسم الرسمي) تحت أي ذريعة هو الفساد الكبير في الأرض، فالحروب المتعددة والمختلفة وعدم الاستقرار والاعتداء على الحقوق وسفك الدماء هو الفتنه التي تؤدي الى الكفر والتنازع على المصالح والعداوة والخراب في المجتمع او الدولة او المؤسسة.

الفساد بمعنى الفعل المنكر ورد في قوله تعالى"{ فَلَولَا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِن قَبلِكُم أُوْلُواْ بَقِيةٍ يَنهَونَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرضِ ...}" [٣]. وهي من السور المكية * التي تبين ان الذين كانوا في

---

[١] مركز الرسالة (سلسلة المعارف الإسلامية): الحقوق الاجتماعية في الاسلام, (ايران: مركز الرسالة, ١٩٩٦), ص١٦.

[٢] سورة الانفال: الآية. ٧٣.

[٣] سورة هود: الآية. ١١٦.

* السور المكية تعد من الاسس العامة التي ارسلت من خلالها العقيدة الاسلامية

الامم التي سبقتكم لم ينهوا عن الفساد في الارض والاعتداء على حقوق الاخرين لذا اهلكهم الله بفسادهم هذا.

الفساد بمعنى التكبر والغرور وعدم اداء الحقوق المالية المفروضة ورد قوله تعالى{... "وَأَحسِن كَمَا أَحسَنَ اللَّهُ إِلَيكَ وَلاَ تَبغِ الفَسَادَ فِي الأَرضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ المُفسِدِينَ"} [١]. وهي من السور المكية التي تشير الى ان الله ما عند الله احسن من المال والنعم في هذه الحياة لذا فالإنسان مطالب بالإحسان* وهو اعلى مراتب الايمان للتقرب بالطاعات الى الله والاحسان الى خلقة كما احسن الله اليه.

الفساد بمعنى القحط وقلة النبات والبركة كما ورد في قوله تعالى في سورة الروم{ "ظَهَرَ الفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ" } [٢]. وهي من السور المكية التي تعالج الاثار السلبية للفساد على الفرد والجماعة والمجتمع وحتى على الطبيعة التي تقوتهم فما يحصل من جدب نتيجة وباء اعمال الانسان في الدنيا، لينتظرهم العقاب في الآخرة وهذه تذكرة لبني الانسان لعلهم يرجعون ويعودون الى العمل الصالح. وهذا يعني ان الفساد هو بسبب اعمال العباد من المعاصي، ومخالفتهم لشرع بقطع السبل الى الصلاح والظلم والقتل.

الفساد بمعنى الطغيان وقد ورد في سورة الفجر وهي من السور المكية في قوله تعالى { "الَّذِينَ طَغَواْ فِي البِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الفَسَادَ"} [٣]. تشير هذه الآية الى الارتباط المباشر بين الطغيان والفساد لان استمرار الطغيان مرهون باستمرار الفساد واستفحاله بارتكاب المعاصي فالطغاة يكثرون من الفساد ليبرروا استمراريتهم بالظلم وارتكاب المعاصي [٤].

---

[١] سورة القصص: الآية. ٧٧.

* الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تره فهو يراك

[٢] سورة الروم: الآية. ٤١.

[٣] سورة الفجر: الآيتين (١١, ١٢)

[٤] الشيخ محمد بن محمد رضا القمي: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب, (طهران: مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي, ١٩٩١), ج ١٤, ص٢٦٩.

الطغاة هم المتشبثين بالمسؤولية ولم يقدموا شيئا بل ظلموا الامة وانفسهم فلم يجدوا من بوجوههم ليذكرهم العاقبة في الدنيا والاخرة فاكثروا الفساد ممارسة الظلم والاستبداد بحق افراد المجتمع. الطغيان في المفهوم القرآني الاسراف "والتعالي والتكبر واحتقار الآخرين، التي تبدو في عادات الحكام في الأنظمة السياسية المستبدة، التي تسخر فيها اجهزة الحكم والسلطة وقدرتها في خدمة شخص الحاكم لا المجتمع وتنتهك فيها مصالح الأمة وكرامتها لتحقيق مصالح شخص الحاكم ونزواته وهنا يشير القران الكريم الى حقيقة اجتماعية وسياسية هي اثر السياسات التي تنتهجها الأنظمة السياسية الظالمة في تخريب المجتمعات. ان سبب فساد المجتمعات بالمعنى الذي اشرنا اليه، هو استبداد الأنظمة السياسية وطغيان الحكام".

الفساد بمعنى الكفر وقد ورد في قوله تعالى {... "إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُم أَو أَن يُظهِرَ فِي الأَرضِ الفَسَادَ"} [1]. وهي من السور المكية التي تبين المعركة بين الحق والباطل والهدى والظلالة لذا سميت بهذا الاسم لان الله غافر الذنب وقابل التوبة لان تغيير الدين بمعنى تغيير نسق القيم الدينية بإعادة تفسيرها بما يتلائم مع المصالح الدنيوية يؤدي الى الفساد وتهديد وحدة المجتمع واستقراره. تلقي المعتقدات بظلالها على سلوك الانسان وافعاله بل ومجمل حياته وارتباطاته المختلفة، سواء مع الطبيعة او اخيه الانسان، "ان ظاهرة الفساد التي يشير إليها القرآن الكريم ظاهرة فردية ولكن اضرارها الاجتماعية تعم المجتمع الإنساني. لان المواضيع التي يطلق عليها القرآن الكريم مصطلح الفساد، تشمل الظواهر الإنسانية العامة والواسعة المتضمنة في مفهوم الفساد في الأرض الذي يؤدي الى تفتيت التماسك الاجتماعي".

المبحث الثالث

الفساد في السنة النبوية الشريفة

مفهوم الفساد في السنة النبوية الشريفة

ان السنة النبوية المشرفة تعتبر الفساد خيانة مسؤولية من قبل الحكام واولي الامر في التنفيذ الحرفي لشروط تولي الوظائف العامة في قول "رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من ولى من امر المسلمين شيئا فولى رجلاً، وهو يجد من هو اصلح للمسلمين منه فقد خان الله

---

[1] سورة غافر: الآية. ٢٦.

ورسوله)" [١]. يدل مفهوم الفساد في السنة النبوية **على تلف الشيء وذهاب نفعة** كما قال الرسول (ص) ("الا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب") [٢]. فسلامة النية التي يعبر عنها الرسول الكريم هي صلاح القلب (الفكر) والجسد في الوقت ذاته فالإنسان اذا كان صاحب قلب سليم يكون صالحاً في اقواله وافعاله وعلى العكس اذا كان صاحب قلب فاسداً.

الفساد بمعنى تغيير الحال الى غير الاصلاح.

وقال رسول الله (ص) ("اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله") [٣]. ومنه قوله (ص) ("بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله ومن الغرباء. قال الذين يصلحون عند فساد الناس") [٤]. ان الحرص على صلاح المجتمع هي من اهم واجبات المسلم وان شعر معها بالغربة عن السياق العام الذي يستحل الفساد بطرق شتى لأنه حرص على الاسلام من اوجه الفساد. وفي قوله (ص) (اني لا احل لهم فساد ما اصلحت) [٥]. بانه لا يحلل لامته ارتكاب الافعال التي تفسد ما عمل سابقاً على اصلاحه.

الفساد بمعنى فساد ذات البين

قال رسول الله (ص) ("شر الناس ثلاثة متكبر على والديه يحقرهما، ورجل سعى في الفساد بين الناس بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا، ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب حتى يغيره عليها بغير الحق حتى فرق بينهما ثم يخلفه عليها من بعده") [٦]. يشير مفهوم ذات البين الى

---

[١] محمد عزة دروزة: التفسير الحديث, ط ٢, (دار الغرب الاسلامي, بيروت, ٢٠٠٠), ج٨, ص١٤٩.

[٢] إسماعيل بن إبراهيم البخاري: صحيح البخاري , (دار الفكر, بيروت١٩٨١), ج ١, ص١٩.

[٣] سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الاوسط, (دار الحرمين, السعودية, ١٩٩٥), ج٢, ص٢٤٠.

[٤] العلامة محمد باقر المجلسي: بحار الانوار, (بيروت: مؤسسة الوفاء, ١٩٨١),, ج ٥٢, ص١٣٦.

[٥] الهيثمي نور الدين علي بن ابي بكر: مجمع الزوائد, (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٨٨), ج ١٠, ص٢٣٢.

[٦] العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي: كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال, (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٨٩), ج ١٦, ص٦٠.

غايات الاعمال التي يأتيها الفرد ومقاصدها اذا ما عملت على خرق السنن الاجتماعية المتعارف عليها وعملت على تقطيع الصلات بين افراد المجتمع.

يوضح هذا الحديث معالم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ستكون وقت دنو الساعة وقيام القيامة : فالترف الاجتماعي سيتجلى في انتشار لبس الطيالسة (ثياب عالية الثمن ومزخرفة) ونشاط الحركة التجارية غير المشروعة بما يؤدي الى تكاثر المال وتداوله بين ايدي القلة من الناس تتناحر فيما بينها على المصالح وساءت الاخلاق بشيوع العلاقات الجنسية وانشار اوجه الفساد السياسي وممارسة الظلم من قبل الحكام [١].

ان نصوص السنة النبوية المشرفة تركز على النهي عن الفساد في كل جوانب الحياة الانسانية وعلى وجه الخصوص جانبها الاداري والاجتماعي والاقتصادي والاخلاقي وفي كل جزئية من مقومات الفرد والدولة والمجتمع ومن اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المجال. قوله (ص) ("ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس افسدهم) وقال (انك ان اتبعت عورات الناس او عثرات الناس افسدتهم او كدت ان تفسدهم") [٢]. وقوله ("امسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فإنه من أعمر عمري فهي للذي أعمرها حيا وميتا ولعقبه) [٣]. وقال(ص) (الا اخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة") [٤]. فالحاقة تعني تحليق الدين.

الفساد بمعنى توظيف المعرفة بغير الحق

ان صلاح المجتمع بصلاح علمائه وفساده بفسادهم و"عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صنفان من امتي إذا صلحا صلحت امتي، واذا فسدا فسدت قيل من هما؟ قال الفقهاء

---

[١] د. اسامة ظافر كبارة: مصدر سابق, ص٢٢٤.

[٢] الشيخ المنتظري: دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية, (ايران: المركز العالمي للدراسات الاسلامية, ١٩٨٨), ج٢, ص٣٧٧.

[٣] محمد بن إسماعيل الكحلاني: سبل السلام, (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, ١٩٦٠), ج٣, ص٩١.

[٤] محمد عزة دروزة: مصدر سابق, ج ٤, ص٤٧٧.

والأمراء") [١]. وقال الرسول صلَى الله عليه وسلم (لفسدوا وغيرت الشرائع والسنن والأحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين) [٢]. وقال (ص) (اذا فسد العالِم فسد العالَم). وحقيقة هذا ان انحراف رجال الدين المتصدين للمجتمع وتغيير نواياهم واهدافهم من ربانية مخلصة الى دنيوية محضة وحب الدنيا راس كل خطيئة وباب الفساد والشرور فيستشري الطمع والاثرة والحسد والبغضاء والخلاف والقطيعة وتنشأ هوَّة بعيدة بينهم وبين الامة فتضل الامة بضلالهم [٣].

المبحث الرابع

موقف المؤسسة الدينية العراقية من الفساد

المؤسسة الدينية الاسلامية بكل اطيافها المذهبية والفرقية رفضت كل الوان الفساد في المجتمع، وحثت على الالتزام بالشريعة السماوية التي حاربت المفسدين وتوعدتهم بالعذاب المهين والخزي في الدنيا والاخرة بعشرات الآيات ومئات الاحاديث والروايات يعتبر "قوله تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ)" [٤]. اوضح مثال على الموقف او التعاطي الديني مع ظاهرة الفساد بكل انواعه واشكاله ومصادره. فقد اعتبرته احد اهم انواع السلوك المؤدي الى هلاك الامة والمجتمع والمال العام واعتبرت الشريعة الاصرار على الفساد وتشجيعه عزة بالإثم. النصوص المقدسة التاسيسية اهم اسس التشريع في المجتمعات ذات الطابع الاسلامي المعاصرة فالاحاديث والسيرة النبوية الشريفة حاربت الفساد ودعت الى تركه وتجنبه ايضا كما ذكرت في الموضوع السابق لما فيه من الخطورة والشرور على البناء الاجتماعي للمجتمع. عن دور معالجة الفساد ومحاربته في الحفاظ على الدين ذاته من الضياع او الانحراف يستوي في هذا الاطار كل مستويات التراتب الاجتماعي في المجتمعات الاسلامية. فقد ورد في الحديث الشريف قوله (ص) ("أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم

---

[١] الشيخ ابو محمد الحسن بن شعبة الحراني: تحف العقول عن ال الرسول (ص), (ايران: مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين, ١٩٨٣), ص٥٠.

[٢] الشيخ علي كاشف الغطاء: النور الساطع في الفقه النافع, (النجف الاشرف,١٩٦١), ج ١, ص٣٤٦.

[٣] الشيخ محمد جواد البلاغي: الهدى إلى دين المصطفى, (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, ١٩٨٥), ج ١, ص٧٩.

[٤] سورة البقرة: الآية ٢٠٥ – ٢٠٦

الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها") [١].

هذا وقد التزم الائمة المعصومين عليهم السلام بالمنهج القرآني والنبوي في نبذ الفساد بكل أنواعه, وقد سلكت المؤسسة الدينية الشيعية الممثلة للاتجاه الديني لغالبية افراد مجتمع مدينة الحلة. فكان لها الكثير من الخطابات والبيانات والفتاوى في مواقف مختلفة، للحد من الفساد، ومحاربته، وتعليم الأمة كيفية اخذ الحلول من القرآن والسنة. واوضحت ان من مهام الحكومة البالغة الاهمية مكافحة الفساد المالي والاداري والسياسي "المستشري في معظم مؤسسات الدولة بدرجة تنذر بخطر جسيم, فلا بد من وضع اليات عملية للقضاء على هذا الداء العضال وملاحقة المفسدين قضائياً اينما كانوا" [٢].

بالإضافة الى ذلك افتت المرجعية بخصوص الفساد المالي والاداري على انه ("يحرم على الموظفين التخلف عن اداء واجباتهم بمقتضى عقود توظيفهم النافذة عليهم شرعاً, كما يحرم عليهم تجاوز القوانين والقرارات الرسمية التي يتعين رعايتها بموجب ذلك, وما يأخذه الموظف من مال المُراجع او غيره خلافاً للقانون سحت حرام, كما ان اهدار المال العام والاستحواذ عليه بل مطلق التصرف غير قانوني فيه حرام ويستوجب الضمان واشتغال الذمة") [٣].

وعليه فان المؤسسة الدينية تحارب الفساد من خلال النصح والتوجيه والارشاد الذي تقدمه للمسؤولين من كافة رجالها وعلمائها ومراجعها. لان وظيفتها بيان دائرة الاحكام الشرعية واقامة حدود الله ورفع الخصومات بين المتخاصمين. لكن رغم المأخذ الكبيرة والكثيرة على المؤسسة الدينية من وجهة نظر الشارع العراقي وخصوصاً شريحة المثقفين والبعض من رجال الدين ايضاً بسبب تبني بعض المراجع للأحزاب السياسية الاسلامية دون تمييز بين جوهر وقيم الدين ومصلحة البلد وبين الممارسات السلوكية لقادة تلك الاحزاب والمنتسبين اليها. بل ان معظم رجال الدين سارع الى تأسيس احزاب الهدف منها المشاركة في السلطة ومنافعها بوصفها غنيمة وليست

---

[١] الشيخ المنتظري: مصدر سابق, ج ٢, ص١٩١.

[٢] بيان صادر من مكتب المرجعية الدينية: النجف الاشرف, في ٢٨ / ٣ / ١٤٢٧ هـ ٢٧ / ٤/ ٢٠٠٦ م.

[٣] حامد الخفاف: النصوص الصادرة عن السيد السيستاني, ط٦,(بيروت: دار المؤرخ العربي,٢٠١٥) ص١٦٧.

توكيداً لمنهج الرموز الدينية على ارض الواقع. واحاطتها بمظاهر التقديس والصلة المباشرة بالرموز الدينية وهم يدفعون الى مناهضة الباطل والظلم والتعسف والفساد [١].

المؤسسة الدينية والمسؤولية الاجتماعية

ان الدين هو مؤسسة اجتماعية لا تستغني عنها اي جماعة انسانية مهما كانت بدائية, ففكرة الدين مندمجة بالإنسان منذ اول نشأته, ولهذا فان الانسان بحاجة ماسة الى الدين, لان له تأثير مباشر بسلوكيات الافراد في اي مجتمع بشري وفي اي عصر من العصور [٢]. لان الوظائف الاجتماعية للدين تعد من اهم العوامل التي تؤثر في سلوك الافراد بشكل خاص وفي حركة المجتمعات بشكل عام، لذا تعد مسالة العقائد والاديان من المسائل المهمة والحساسة في اغلب بلدان العالم، على الرغم المحاولات الكثيرة لجر المجتمعات وفصلها عن معتقداتها، الا ان الدين لا يزال المؤثر الكبير والعامل الرئيسي في اي سلوك يراد منه الوصول الى حالة من التغيير والاصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع. لذلك فالمؤسسة الدينية هي مؤسسة ذات نشاط ديني وتربوي وتوجيهي وارشادي اجتماعي وسياسي [٣].

لذلك فان الاسلام يرى ان هذه المؤسسة الدينية موقعها(الولاية) وهذا الموقع يلخص مهمات هذه المؤسسة الدينية في ثلاثة عناوين: هداية الامة, وحماية الامة, وخدمة الامة [٤]. فهذه الامور الثلاثة يلخصها القران الكريم تحت عنوان الولاية "بقوله تعالى {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّه وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ امَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ}" [٥].

---

[١] موسى فرج: الفساد في العراق خراب القدوة وفوضى الحكم, (بغداد: الرسوم للصحافة, ٢٠١٥), ص٣٢٨.

[٢] د. هنية مفتاح القماطي: الفكر الديني القديم (بنغازي: دار الكتب الوطنية, ٢٠٠٢), ص١٧.

[٣] د. السيد علاء فاضل علي الاعرجي: النظام المالي في المؤسسة الدينية الاسلامية, (بيروت: المعارف للمطبوعات, ٢٠١٣), ص٦٤١.

[٤] السيد صدر الدين القبانجي: الحوزة العلمية في المعترك الثقافي والسياسي, (النجف الاشرف: دليلنا للنشر, ٢٠٠٧), ص٢١٤.

[٥] سورة المائدة: الآية ٥٥.

بينما ينظر الافراد الى "المؤسسة الدينية على انها حالة من العدالة والنزاهة والقدسية, فاذا مارس اعضاؤها سلوكاً غير مقبولاً او برروا بطرق واساليب شتى اي سلوك غير اجتماعي, فانه يفتح افاق لممارسات فاسدة في اطار التقليد او القدرة على التبرير"[١]. وهذا يلقي بظلاله على قدسية ومكانة المرجعية بان لها مسئوليات يجب ان تضطلع بها تتمثل بإزالة المشكلات الاجتماعية بل والمشكلات السياسية الداخلية والخارجية, لذا فواجب رجل الدين الوعظ والارشاد وتوعية الجماهير بما يجب اتباعه وتقديم البراهين المتباينة [٢]. فقد كرم الله في هذه الامة العلماء والدعاة, واعلى من شانهم في قوله تعالى "{ إِنَّمَا يَخشَى اللهَ مِن عِبَادِهِ العُلَمَاْءُ}" [٣].

لقد فرضت هذه المكانة الدينية والاجتماعية على رجل الدين دعوة الناس الى طريق الحق والخير والعدل[٤]. لان صلاح المجتمع وتغييره انما يكون على يد علمائه فهم قادته وهداته ومرشدوه الى الصواب والامناء على شريعة الله تعالى والقيمون على تطبيقها فهم ورثة الانبياء وامتداد الائمة عليهم السلام ومن هنا فان اصلاح المجتمع بصلاح الحوزة وتحركها نحوه واحتضانه والشعور بهمومه وطموحاته, كما ان فساد المجتمع يكمن في التقصير في اداء هذه المسؤوليات بدءاً من الارشاد وانتهاءاً بالإمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعد الضامن الديني لسلامة الامة والمجتمع من الانحراف الذي يبدأ مع تخلي رجال الدين المتصدين للمجتمع عن مسؤولياتهم الدينية والاجتماعية وتغير نواياهم واهدافهم من ربانية الى دنيوية خدمة لأغراض شخصية سياسية كانت او اجتماعية مهما كانت مبررات هذا التغير وواقعيتها [٥]. *

---

[١] د. علاء فرحان طالب وعلي الحسين حميدي العامري: مصدر سابق, ص٥٩.

[٢] د. احمد قورايه: فن القيادة, (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية, ٢٠٠٧), ص٦١.

[٣] سورة فاطر: الآية ٢٨.

[٤] سفير احمد الجراد: ظاهرة التطرف الديني, (دمشق: دار محمد الامين للنشر, ٢٠٠٩), ص٥٣٥.

[٥] الشيخ محمد اليعقوبي: المعالم المستقبلية للحوزة العلمية, (النجف الاشرف: دار جامعة الصدر, ٢٠٠٨), ص١٤-١٥.

* ان العامل الاهم الذي اتهمت من خلاله المؤسسة الدينية هو طلبها من الفساد ضرب الفساد لذلك اخذت نسقاً ومنهجاً غير منطقي وليس كما جاء به الاسلام. لذا فعلى المؤسسة الدينية ان تعي موقعها ودورها المهم وتبين المسار الصحيح لحركتها الاصلاحية المطلوبة وعدم الابتعاد عن هموم الامة الاجتماعية والسياسية, بل الحضور في الساحة والفعل فيها. فمن مسؤولية المؤسسة الدينية هي دعوة الناس للسلوك القويم والابتعاد عن كل مظاهر الفساد الذي بات وباء شديد الوطأة وسريع الانتشار في الوقت الراهن. ورغم انه مشخص من قبل العاملين والقادة

والناس اجمعين, فالمؤسسة الدينية مدعوة الى تفعيل الجانب الوقائي لمكافحة الفساد من قبل العلماء ورجال الدين والفقهاء والتمسك بالقيم الاخلاقية الاسلامية. لان الرسالة الاسلامية والآيات القرآنية والاحاديث النبوي واحاديث الاولياء الصالحين كلها زاخرة بالقيم التي تنبذ الفساد, لذا فان عقد المحاضرات والندوات الدينية التي تحرم وتجرم الفساد والمفسدين تضمين خطب الجمعة وخطب المناسبات الدينية الدعوة الى نزاهة العمل الوظيفي والاداري كوظيفة اجتماعية لخدمة المجتمع والحفاظ على المال العام والخاص لها ابعادها الدينية واصدار الفتاوى من قبل العلماء ورجال الدين البارزين في كافة المذاهب والطوائف حول الفساد وفضح الاساليب التي يستخدمها المفسدون في الحصول على الاموال, اضافة الى طبع البوسترات والاعلانات التي تتضمن النصائح والفتاوى حول حرمة الاموال التي تأتي من الفساد والتي تتضمن الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي تحرم اي شكل من اشكال الفساد.

المراجع

١- القران الكريم

٢- أبن منظور: لسان العرب, (بيروت: دار المكتبة العلمية, ٢٠٠٩), ط٢, ج ٦.

٣- ابو محمد الحسن بن شعبة الحراني: تحف العقول عن ال الرسول (ص), (ايران: مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين, ١٩٨٣).

٤- احمد قوراية: فن القيادة, (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية, ٢٠٠٧).

٥- احمد محمد نهار ابو سويلم: مكافحة الفساد, (عمان: دار الفكر, ٢٠١٠).

٦- اسامة ظافر كبارة : الافساد في الارض وموقف الاسلام منه, (بيروت: دار النهضة العربية, ٢٠٠٩).

٧- اسماعيل بن إبراهيم البخاري: صحيح البخاري , (دار الفكر, بيروت١٩٨١), ج ١.

٨- بشير ناظر حميد: دراسات في علم الاجتماع, (العراق: دار نيبور, ٢٠١٤).

٩- بيان صادر من مكتب المرجعية الدينية: النجف الاشرف, في ٢٨ / ٣ / ١٤٢٧ هـ ٢٧ / ٤/ ٢٠٠٦ م.

١٠- بيتر آيغن: شبكات الفساد والافساد العالمية, ترجمة. محمد حديد, (دمشق: قدمس للنشر والتوزيع, ٢٠١٥).

١١- حامد الخفاف: النصوص الصادرة عن السيد السيستاني, ط٦,(بيروت: دار المؤرخ العربي,٢٠١٥).

١٢- حنفي عوض: علم الاجتماع السياسي, (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث, ٢٠١٠).

١٣- دينكن ميشيل: معجم علم الاجتماع , ترجمة: احسان محمد الحسن, (بغداد: دار الرشيد, ١٩٨٠).

١٤- سالم محمد عبود: ظاهرة الفساد المالي والاداري, (بغداد: دار الكتب والوثائق, ٢٠٠٨).

١٥- سفير احمد الجراد: ظاهرة التطرف الديني, (دمشق: دار محمد الامين للنشر, ٢٠٠٩).

١٦- سلوى علي محمد: الاسلام والضبط الاجتماعي, (مصر: دار التوفيق النموذجية, ١٩٨٥).

١٧- سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الاوسط, (دار الحرمين, السعودية, ١٩٩٥), ج٢.

١٨- سمير التنير: الفقر والفساد في العالم العربي, (بيروت: دار الساقي, ٢٠٠٩).

١٩- سوزان- روزأكرمان: ترجمة: فؤاد سروجي, الفساد والحكم (الاسباب, العواقب, والاصلاح), (عمان: الاهلية للنشر, ٢٠٠٣).
٢٠- صادق الاسود: علم الاجتماع السياسي , (بغداد: مطبعة الارشاد, ١٩٧٣).
٢١- صدر الدين القبانجي: الحوزة العلمية في المعترك الثقافي والسياسي, (النجف الاشرف: دليلنا للنشر, ٢٠٠٧).
٢٢- طالب نور الشرع: الجريمة الانتخابية, (بغداد: موسوعة الثقافة القانونية, ٢٠٠٨).
٢٣- عامر الكبيسي: الفساد والعولمة تزامن لا توأمة ، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥).
٢٤- عامر عبد الجبار اسماعيل: الفساد الاداري وبناء الدولة, ط٢, (العراق: المسرة, ٢٠١٢).
٢٥- عباس كاشف الغطاء: الفساد الاداري في المنظور الاسلامي "الجريمة المجهولة", (النجف: منشورات مؤسسة كاشف الغطاء العامة, ٢٠١٠).
٢٦- عبد الله محمد الجيوس: الفساد من منظور اسلامي (الفساد مفهومه واسبابه وانواعه وسبل القضاء عليه) "رؤية قرآنية", (الرياض: المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد, ٢٠٠٣).
٢٧- عصمت عدلي: الجريمة وقضايا السلوك الانحرافي بين الفهم والتحليل, (الاسكندرية: دار الجامعة الجديد, ٢٠٠٩).
٢٨- علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي: كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال, (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٨٩), ج ١٦.
٢٩- علاء فاضل علي الاعرجي: النظام المالي في المؤسسة الدينية الاسلامية, (بيروت: المعارف للمطبوعات, ٢٠١٣).
٣٠- علاء فرحان طالب وعلي الحسين حميدي العامري: استراتيجية مكافحة الفساد الاداري والمالي, (الاردن: دار الايام, ٢٠١٤).
٣١- علي سكر عبود: تحليل صور واسباب الفساد المالي والاداري, بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الادارية الاقتصادية, المجلد الثاني عشر, العدد الاول, ٢٠١٠.
٣٢- علي كاشف الغطاء: النور الساطع في الفقه النافع, (النجف الاشرف,١٩٦١), ج ١.
٣٣- عماد الشيخ داوود: الفساد والاصلاح, (دمشق: اتحاد كتاب العرب, ٢٠٠٣).
٣٤- غني ناحر حسين القريشي: علم الجريمة, (عمان: دار صفاء, ٢٠٠١).

٣٥- فادية عمر الجولاني: الفساد السياسي والبيروقراطي الاقتصادي مرض العصر والمستقبل, (الاسكندرية: المكتبة المصرية, ٢٠٠٩).
٣٦- فادية قاسم بيضون: الفساد ابرز الجرائم, (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية, ٢٠١٣).
٣٧- فتوح عبد الهادي الشاذلي: اساسيات علم الاجرام والعقاب, (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية, ٢٠٠٦).
٣٨- فيروز مامي زرارقة: مشكلات وقضايا سوسيولوجية معاصرة, (عمان: دار الايام, ٢٠١٤).
٣٩- كايد كريم الركيبات: الفساد الاداري والمالي (مفهومه اثاره وطرق قياسه وجهود مكافحته), (عمان: دار الايام , ٢٠١٤).
٤٠- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى: قاموس المحيط, (بيروت: دار نوبلس, ٢٠٠٦), المجلد الثالث.
٤١- مجيد الشرع: الرقابة الداخلية ودلالاتها في الحد من الفساد المالي, بحث منشور في مجلة المنصور, العدد ١٤, ج ١, ٢٠١٠.
٤٢- محمد الرامخ: علم الاجتماع الاقتصادي, (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٨).
٤٣- محمد اليعقوبي: المعالم المستقبلية للحوزة العلمية, (النجف الاشرف: دار جامعة الصدر, ٢٠٠٨).
٤٤- محمد امين البشري: الفساد والجريمة لمنظمة, (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, ٢٠٠٧).
٤٥- محمد باقر المجلسي: بحار الانوار, (بيروت: مؤسسة الوفاء, ١٩٨١),, ج ٥٢.
٤٦- محمد بن إسماعيل الكحلاني: سبل السلام, (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, ١٩٦٠), ج٣.
٤٧- محمد بن محمد رضا القمي: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب, (طهران: مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي, ١٩٩١), ج ١٤.
٤٨- محمد جواد البلاغي: الهدى إلى دين المصطفى, (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, ١٩٨٥), ج ١.
٤٩- محمد صالح عطية الحمداني: الفساد الاداري ماهيته وعلاجه في الفكر الاسلامي, (بغدد: مركز البحوث والدراسات الاسلامية, ٢٠٠٧).

٥٠- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع, (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٦).
٥١- محمد عبد الجبار: المجتمع, ط٢, (بيروت: دار الاضواء, ١٩٨٧).
٥٢- محمد عزة دروزة: التفسير الحديث, ط ٢, (دار الغرب الاسلامي, بيروت, ٢٠٠٠), ج ٨.
٥٣- محمد علي البدوي: دراسات سوسيولوجية, (بيروت: دار النهضة العربية, ٢٠٠٤).
٥٤- محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس, (الكويت: التراث العربي, ٢٠٠١), ج ٣٥.
٥٥- مركز الرسالة (سلسلة المعارف الإسلامية): الحقوق الاجتماعية في الاسلام, (ايران: مركز الرسالة, ١٩٩٦).
٥٦- مصطفى صالح العمادي: التنظيم السياسي والنظام الدستوري, (عمان: دار الثقافة, ٢٠٠٩).
٥٧- مصطفى عبد المجيد كاوه: مقدمة في الانحراف الاجتماعي, (بيروت: معهد الانماء العربي, ١٩٨٥).
٥٨- مكي عبد المجيد: الفساد المالي والاداري في العراق (اسبابه مخاطرة), بحث منشور في مجلة جامعة كربلاء العلمية, المجلد السابع, العدد الثاني, ٢٠٠٩.
٥٩- المنتظري: دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية, (ايران: المركز العالمي للدراسات الاسلامية, ١٩٨٨), ج٢.
٦٠- موسى فرج: الفساد في العراق خراب القدوة وفوضى الحكم, (بغداد: الرسوم للصحافة, ٢٠١٥).
٦١- نور الدين علي بن ابي بكر: مجمع الزوائد, (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٨٨), ج ١٠.
٦٢- هاني خميس احمد: سوسيولوجية الجريمة والانحراف, (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٨).
٦٣- هنية مفتاح القماطي: الفكر الديني القديم (بنغازي: دار الكتب الوطنية, ٢٠٠٢).

Abstract

The relationship between the religious establishment and crimes of corruption is based on an attempt to make use of the effectiveness of religion in religions communities such as the Iraqi community in the process of social informal control or members of staff in government departments, particularly for those who are in charge of important responsibilities. This contributes in the reduction of negative effects of the different types of corruption which is growing steadily in society. To identify the different situations that corruption could be treated through, it is the duty of the religious establishment to stand against corruption as an evil that must be stopped, and that its main religious and social role. This is based on a number of religious teachings (Fatwas) which are effective in limiting the spread of some phenomena that the religious establishment deemed negative since they affect negatively the religious commitment of people. There are many examples for corruption in the contemporary political life that destroys society completely.

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مجلة القادسية للعلوم الإنسانية
سكرتارية المجلة

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
University of AL-Qadisiya
College of Arts
AL-Qadisiya Journal for
Humanitarian Sciences

العـــــــدد: ١
التاريـــــــخ: ٢٠١٧/١/٢٥

الى // أ.د. صلاح كاظم جابر المحترم & م.باحث:- عباس حمزة نزال المحترم
كلية الآداب / جامعة القادسية

((قبـول نشـــــر))

****

تحيـــــة طيبة ..

يسـرنا إعلامكم إن هيـــأة تحريـر **مجلة القادسيـــة للعـــلوم الإنسانيـــة**

قـد درست نتائج التقويـم العلمي لبحثـكم المعنـــون :

دور المؤسسة الدينية في مكافحة جرائم الفساد

وفي ضـــوء ذلك قررت قبـــول نشـــره ، وسينشـــر في الأعداد القادمة التي ستصدر لاحقا
شـــاكرين تعـــاونكم متمنيـــن لكم التوفيـــق
مـــع فـــائق الاحتـــرام

أ.د.صلاح يارگة ملـك الخميسي
رئيس تحرير مجلة القادسية للعلوم الإنسانية
١/٢٥

نسخه منه إلى
— سكرتارية المجلة / الصادر